الله والوحي والعقل  
-  
علي الانسان ان يعرف حدود امكانيات العقل البشري  
فهو قادر علي الاجابة عن ثلاثة اسئلة فقط من هذه الاربعة  
-  
1  
هل للكون خالق ؟  
-  
2  
هل الخالق واحد ام اكثر ؟  
-  
3  
هل كذا قد يكون هو الخالق ؟  
-  
4  
من هو الله ؟  
-  
فالسؤال الاول  
هل للكون خالق  
يستطيع اي عقل بشري ان يجيب عليه  
فالانسان نفسه يصنع الاشياء  
ويستحيل ان يعتقد بان شئ صنع من دون ما صانع  
فكيف بشئ بهذا الحجم وهو الكون  
وشئ بهذه العظمة والجمال وهو الانسان  
فلا بد ان يكون هناك خالق  
-  
قال تعالي  
أم خلقوا من غير شئ - أم هم الخالقون  
-  
قال أعرابي علي الفطرة لما سأل عن دليل وجود الله  
البعرة تدل على البعير  
والأثر يدل على المسير  
فسماء ذات أبراج  
وأرض ذات فجاج  
ألا تدل على العليم الخبير  
-  
السؤال الثاني  
هل هو خالق واحد ام اكثر  
وايضا يستطيع العقل ان يتصور وجود خالقين اثنين للكون  
وكيف كانا سيتشاجرا  
وسيحاول احدهما السيطرة علي ممتلكات الاخر  
وحينما يختلفا في امر من امور الكون  
لمن منهما ستكون الكلمة العليا  
واذا كانت لاحدهما كلمة سفلي فكيف يكون اله ؟  
-  
قال تعالي  
قل ان كان فيهما الهة إلا الله لفسدتا  
وقال عزّ من قائل  
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله  
اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم علي بعض  
سبحان الله عما تصفون  
-  
السؤال الثالث  
هل كذا إله  
هل القمر اله  
هل الشمس اله  
والعقل البشري يستطيع بما يراه من اعتراء النقص علي هذه المخلوقات  
ان يرفض فكرة اعتبارها آلهه  
وهو ما فعله الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا  
قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ  
فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي  
فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ  
فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ  
فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ  
-  
فهو بعقله البشري رأي أفول الكوكب فسقط من نظره كإله  
ثم رأي صغر القمر مقارنة بالشمس فسقط من نظره أن يكون إلهه صغيرا  
-  
وكأن القران قصد هذا المعني حين خاطب النصاري قائلا  
عن سيدنا عيسي عليه الصلاة والسلام  
وعن امه السيدة مريم  
كانا يأكلان الطعام  
وهو أسلوب غاية في الرقي  
مفهومه انّهما كانا يقضيان حاجتهما من البول والبراز  
فكيف لمن يقضي حاجته من البول والبراز أن يكون إلها  
أو كيف للإله ابتداءا ان يكون محتاجا لطعام او شراب  
أو محتاجا إلي غيرهما  
كيف يعتريه الجوع والعطش فيحتاج لطعام وشراب  
كيف يكون محتاجا بالأساس  
-  
ثم  
نأتي للسؤال الرابع  
من الله ؟  
وهل يستطيع العقل أن يجيب عليه  
-  
اعتدنا في مجتمعاتنا المتاخرة البعيدة عن منابع الدين القيّم  
ان نسمعهم يقولون  
ربّنا عرفوه بالعقل  
وهذا خطأ فادح  
فنحن عرفنا الله بالله  
عرفت ربّي بريّي - ولولا ربّي ما عرفت ربّي  
إذ أنّ العقل البشري بعد ما أجاب عن الأسئلة الثلاثة الأولي  
وقف عاجزا امام عظمة الله  
فوّض سيدنا ابراهيم امر معرفة الله الي الله  
فاصطفاه الله نبيا وابا للانبياء وخليلا للرحمن  
فالعقل البشري منتهاه هو ان يعرف ان له اله واحد عظيم الصفات  
لا يعلم من الله ولا بم يأمرنا وعن ماذا ينهانا  
فأرسل الله الرسل لتخبر الناس عنه  
-  
وكأنّي بزيد بن عمرو بن نفيل  
لما يأس من معرفة الله بعقله  
وكان حنفيا علي ملة سيدنا ابراهيم قبل بعثة النبي بسنوات قليلة  
فاستند للكعبة وقال  
يا معشر قريش  
والذي نفس زيد بيده ما أصبح أحد منكم على دين إبراهيم غيري  
ثم يقول  
اللهم إني لو أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به  
ولكني لا أعلم  
ثم يسجد على راحلته  
فهو يعلم ان للكون خالق  
وان الخالق يستحق العباده  
ولكنه لا يعلم من هو الخالق - ولا كيف يعبده  
فكان يضع راسه التي يراها اكرم ما عنده علي راحلته  
معتبرا ان العبادة تذلل وانه بهذا يتذلل لخالقه  
ثم لما حضره الموت قال  
اللهم إن كنت حرمتني صحبة نبيك فلا تحرم منها إبني سعيداً  
وكان يعرف ان نبيا يبعث في مكة ولكنه لم يدرك البعثة  
واستجاب الله له وكان ابنه سعيد ابن زيد من السابقين للاسلام  
-  
فليلزم العقل البشري حدوده  
وليقف الانسان عند هذه الحدود  
-  
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم  
يأتيكم الشيطان فيسألكم  
من خلق كذا فتقولون الله  
ومن خلق كذا فتقولون الله  
فيقول لكم ومن خلق الله ؟!  
فكيف أمرنا الرسول الكريم  
صلوات ربي وسلامه عليه أن نفكر في هذه الحالة  
كيف نفكر في الإجابة عن هذا السؤال  
والجواب  
أننا لا نفكر فيه بالأساس  
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم  
لمن وصل به الفكر إلي هنا  
فليستعذ بالله ولينته  
اي يمتنع عن هذا الفكر  
فهذا مما لا يستطيع العقل البشري ادراكه  
فكيف لمخلوق ان يحيط بخالقه  
-  
نفرق هنا بسرعة بين مفهوم الرب والاله  
فالربوبيه هي خلق الله للناس وتكفله بمعيشتهم وارزاقهم  
والالوهيه هي استحقاق الله للعبادة  
-  
فبعض الامم وبعض الناس حتي في زماننا هذا  
آمنوا بالربوبية ولم يؤمنوا بالالوهيه  
-  
قال تعالي  
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله  
-  
ثم فرق هؤلاء بين الربوبية والالوهية  
فهم رغم اعترافهم بالله انه هو الخالق  
الا انهم ارتؤوا عبادة غيره ممن لا يأمر ولا ينهي  
ليغوصوا في شهواتهم وملذاتهم بعيدا عن الأوامر والنواهي  
-  
وتوحيد الله يشمل  
توحيد الربوبية  
وتوحيد الألوهيّة  
وتوحيد الأسماء والصفات  
-  
فعلي المسلم أن يسلم كل أمره لله  
وأن يسمع ويطيع  
وأن يدرك أن الايمان يختلف عن العلم  
فالعلم مادي تجريبي يستدل عليه بالتجربة  
وما لا تجربة تدل عليه فهو مرفوض علميا  
-  
اما الايمان  
فهو التصديق بالغيب من دون ما تجربة  
وعلي هذا يجزل الثواب للمؤمن  
ولهذا صرنا نحن أخوان رسول الله صلي الله عليه وسلّم  
الذين ودّ لو رآهم  
-  
وأختم بهذا الحديث الذي يطير بقلوبنا شوقا لحبيبنا محمّد  
قال رسول الله صلي الله عليه وسلّم  
وددت أنّا قد رأينا إخواننا  
فقال الصحابة  
أولسنا إخوانك يا رسول الله  
قال انتم أصحابي - وإخوانكم الذين لم يأتوا بعد  
-  
فنحن - بتصديقنا للرسول صلّي الله عليه وسلّم - ونحن لم نره  
بلغنا أنّنا أصبحنا من إخوانه وإخوان صحابته الكرام  
وبلغنا أنّه يودّ رؤيتنا  
بل نحن - بآبائنا أنت وأمّهاتنا يا رسول الله  
من نودّ ونشتاق لرؤيتك وأصحابك  
عليك الصلاة والسلام وعليهم الرضا والرضوان